Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المؤشرات الحقيقية الى التطوير والتجديد ، **ومن هنا كان يجب علينا أن ننظر الى الأمر اذ الأساس فى هذه القضية شيئان هما :**

أولا :

أى من الشعراء استطاع أن يقدم لنا تجارب شعرية ذات بعد فنى ونفسى وجد بسبب استفادة الشاعر من هذه الحرية فى الاوزان كيما يحولها من حرية مادية شكلية الى انطلاقة فنية وانفتاح حضارى ٠

ثانيا :

ان العبرة بالزيادة لا بالأولية ٠ فقد تحدث الأولية اتفاقا وعن غير وعى أو قصد ، أو دونما هدف لمستقبل فنى يدل على تصور ورؤية عند الشاعر ٠ بينما الزيادة تعنى ان لدى الشاعر قضية ورسالة يقدمها الى أمته متحملا ما يستتبعه ذلك من مشاق قد خبرها أصحاب الأفكار الجديدة وقادة الفكر ـ والريادة تعنى أن الشاعر قد ترك أثرا لدعوته فى نفوس غيره من الشعراء فتابعوه ٠

لقد كانت الأسباب الفنية أهم الدوافع للتجديد منذ اصطدم البستانى بمشكلة فنية أساسية تتعلق بترجمة (الالياذة) شعرا ، وكان الشعر العربى السائد فى وقته هو القصيدة الغنائية العمودية ، والالياذة ملحمة تقوم على الدراما وعلى الحديث مصورا بلغة شعرية موزونة ، فلم يجد البستانى بدا من التغيير فى نظام الشعر العمودى ـ ان هو أراد أن يترجمها شعرا ٠ فصار التعديل بذلك حتمية فنية فرضه عليه هذا الموقف الحضارى للتفتح على أمم أخر